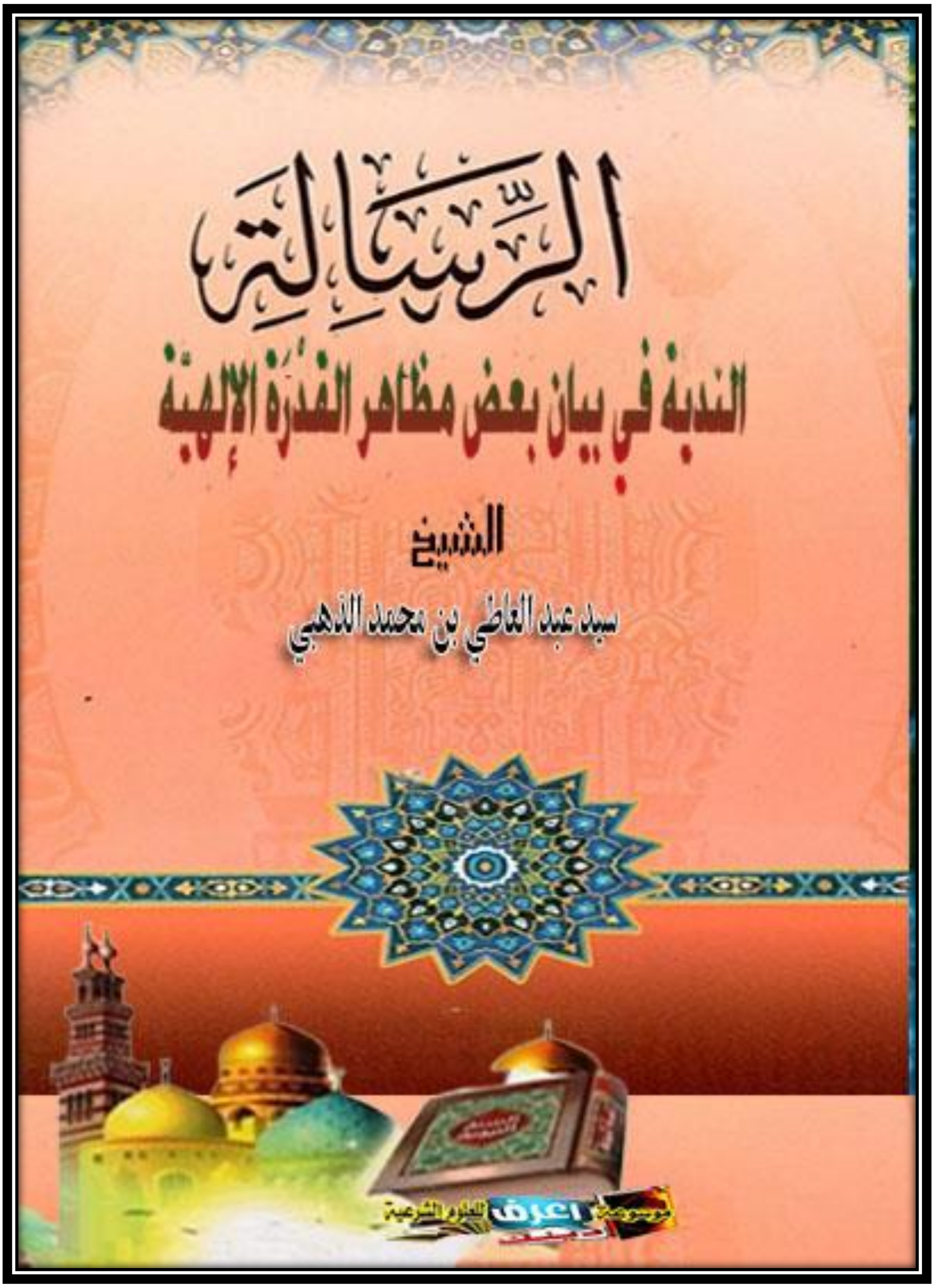

الرسالة
الندبة في بيان بعض مظاهر القدرة الإلهية
الشيخ
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة

النبذة في بيان بعض مظاهر القدرة الإلهية

الشيخ

سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي



الْحَمْدُ للهِ أمَرَ بِالتَّفُكُّرِ وَالاعْتِبَارِ، يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَة لأولِي الْأبْصَارِ، وَأشْهَدُ أنْ لَّا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُصْطَفَى الْمُخْتَار، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأطْهَارِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أمَّا بَعْدُ:

•فَمِنْ أسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْمُثْلَى أنَّهُ الْقَدِيرُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ،فَهُوَ سُبْحَانَهُ كَامِلُ الْقُدْرَةِ، بِقُدْرَتِهِ أوْجَدَ الْمَوْجُودَاتِ، وَبِقُدْرَتِهِ سَوَّاهَا وَأحْكَمَهَا، وَبُقُدْرَتِهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيَبْعَثُ الْعِبَادَ للجَزَاءِ، يُجَازِي الْمُحْسِنَ بِإحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإسَاءَتِهِ، الَّذِي إذَا أرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُون، وَبِقُدْرَتِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ؛ وَيُصَرِّفُهَا عَلَى مَا يَشَاءُ وَيُرِيدُ.

•وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُخْتَصَرَةِ بَيَانُ بَعْضِ مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ{الرِّسَالَةُ النَّدِيَّةُ فِي بَيَانِ بَعْضِ مَظَاهِرِ الْقُدْرَةِ الْإلَهِيَّةِ}هَذَا وَقَدْ حَانَ أوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ فَأقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:

•لَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى مَائدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُوَضِّحُ مَظَاهِرَ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ:



•أوَّلًا:قُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ:

–وَرَدَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُوَضِّحُ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا:

(١)قَالَ اللَّهِ تَعَالَى:{إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}.(البقرة:١٦٤).

–أخْبَرَ تَعَالَى أنَّ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيمَةِ، آيَاتٍ أيْ: أدِلَّة عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْبَارِي وَإِلَهِيَّتِهِ، وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَائِرِ صِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهَا { لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } أيْ: لِمَنْ لَهُمْ عُقُولٌ يُعْمِلُونَهَا فِيمَا خُلِقَتْ لَهُ، فَعَلَى حسبِ مَا مَنَّ اللهُ عَلَى عَبْدِهِ مِنَ الْعَقْلِ، يَنْتَفِعُ بِالْآيَاتِ وَيَعْرِفُهَا بِعَقْلِهِ وَفِكْرِهِ وَتَدَبُّرِهِ،فَفِي {خَلْقِ السَّمَاوَاتِ} فِي ارْتِفَاعِهَا وَاتِّسَاعِهَا، وَإِحْكَامِهَا، وَإِتْقَانِهَا، وَمَا جَعَلَ اللهُ فِيهَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ، وَتَنْظِيمِها لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ. وَفِي خَلْقِ { الْأَرْضِ } مِهَادًا لِلخَلْقِ، يُمْكِنُهُمُ الْقَرَار عَلَيْهَا وَالانْتِفَاع بِمَا عَلَيْهَا، وَالاعْتِبَار. مَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِ اللهِ تَعَالَى بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ، وَبَيَانِ قُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بِهَا خَلَقَهَا، وَحِكْمَتِهِ الَّتِي بِهَا أتْقَنَهَا، وَأحْسَنَهَا وَنَظَّمَهَا، وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ الَّتِي بِهَا أوْدَعَ مَا أوْدَعَ، مِنْ مَنَافِعِ الْخَلْقِ وَمَصَالِحِهِمْ، وَضَرُورَاتِهِمْ وَحَاجَاتِهِمْ. وَفِي ذَلِكَ أبْلَغُ الدَّلِيلِ عَلَى كَمَالِهِ، وَاسْتِحْقَاقِهِ أنْ يُفْرَدَ بِالْعِبَادَةِ، لانْفِرَادِهِ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِير، وَالْقِيَامِ بِشُئُونِ عِبَادِهِ { و } فِي { اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } وَهُوَ تَعَاقُبُهُمَا عَلَى الدَّوَامِ، إذَا ذَهَبَ أحَدُهُمَا،خَلَفَهُ الْآخَرُ،وَفِي اخْتِلَافِهِمَا فِي الْحَرِّ، وَالْبَرْدِ، وَالتَّوَسُّطِ، وَفِي الطُّولِ، وَالْقِصَرِ، وَالتَّوَسُّطِ، وَمَا يَنْشَأ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الْفُصُولِ، الَّتِي بِهَا انْتِظَام مَصَالِح بَنِي آدَمَ وَحَيَوَانَاتهِمْ، وَجَمِيع مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، مِنْ أشْجَارٍ وَنَوَابِتٍ، كُلُّ ذَلِكَ بِانْتِظَامٍ وَتَدْبِيرٍ، وَتَسْخِيرٍ، تَنْبَهِرُ لَهُ الْعُقُول،

وَتَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مِنَ الرِّجَالِ الْفُحُولُ، مَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى قُدْرَةِ مُصَرِّفِهَا، وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ، وَلُطْفِهِ الشَّامِلِ، وَتَصْرِيفِهِ وَتَدْبِيرِهِ، الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَعَظَمَةِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، مِمَّا يُوجِبُ أَنْ يُؤَلَّهَ وَيُعْبَدَ، وَيُفْرَدَ بِالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَبَذْلِ الْجُهْدِ فِي مَحَابِّهِ وَمَرَاضِيهِ. { و } فِي { وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ } وَهِيَ السُّفُنُ وَالْمَرَاكِبُ وَنَحْوِهَا، مِمَّا أَلْهَمَ اللَّهُ عِبَادَهُ صَنْعَتَهَا، وَخَلَقَ لَهُمْ مِنَ الْآلَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهَا. ثُمَّ سَخَّرَ لَهَا هَذَا الْبَحْرَ الْعَظِيمَ وَالرِّيَاحَ، الَّتِي تَحْمِلُهَا بِمَا فِيهَا مِنَ الرُّكَّابِ وَالْأَمْوَالِ، وَالْبَضَائِعِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَنَافِعِ النَّاسِ، وَبِمَا تَقُومُ بِهِ مَصَالِحُهُمْ وَتَنْتَظِمُ مَعَايِشُهُمْ. فَمَنِ الَّذِي أَلْهَمَهُمْ صَنْعَتَهَا، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَيْهَا، وَخَلَقَ لَهُمْ مِنَ الْآلَاتِ مَا بِهِ يَعْمَلُونَهَا؟ أَمْ مَنِ الَّذِي سَخَّرَ لَهَا الْبَحْرَ، تَجْرِي فِيهِ بِإِذْنِهِ وَتَسْخِيرِهِ، وَالرِّيَاحِ؟ أَمْ مَنِ الَّذِي خَلَقَ للمَرَاكِبِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحرِيَّةِ، النَّارَ وَالْمَعَادِنَ الْمُعِينَةَ عَلَى حَمْلِهَا، وَحَمْلِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ؟ فَهَلْ هَذِهِ الْأُمُور، حَصَلَتِ اتِّفَاقًا، أَمِ اسْتَقَلَّ بِعَمَلِهَا هَذَا الْمَخْلُوقُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ، الَّذِي خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا قُدْرَة، ثُمَّ خَلَقَ لَهُ رَبُّهُ الْقُدْرَةَ، وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ تَعْلِيمَهُ، أَمِ الْمُسَخِّرُ لِذَلِكَ رَبٌّ وَاحِدٌ، حَكِيمٌ عَلِيمٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيءٌ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيءٌ؟ بَلِ الْأَشْيَاء قَدْ دَانَتْ لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَاسْتَكَانَتْ لِعَظَمَتِهِ، وَخَضَعَتْ لِجَبَرُوتِهِ. وَغَايَةُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ، أَنْ جَعَلَهُ اللهُ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْأَسْبَابِ، الَّتِي بِهَا وُجِدَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ الْعِظَامُ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى رَحْمَةِ اللهِ وَعِنَايَتِهِ بِخَلْقِهِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَحَبَّةُ كُلُّهَا لَهُ، وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، وَجَمِيعُ الطَّاعَةِ، وَالذُّلِّ وَالتَّعْظِيم. { وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ } وَهُوَ الْمَطَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّحَابِ. { فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } فَأَظْهَرَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَقْوَاتِ،وَأَصْنَافِ النَّبَاتِ،مَا هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْخَلَائِقِ، الَّتِي لَا يَعِيشُونَ بِدُونِهَا. أَلَيْسَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى قُدْرَةِ مَنْ أَنْزَلَهُ،وَأَخْرَجَ بِهِ مَا أَخْرَجَ وَرَحْمَتِهِ، وَلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ، وَقِيَامِهِ بِمَصَالِحِهِمْ، وَشِدَّةِ افْتِقَارِهِمْ وَضَرُورَتِهِمْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؟ أَمَا يُوجِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ هُوَ مَعْبُودَهُمْ وَإِلَهَهُمْ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَمُجَازَاتِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ؟ { وَبَثَّ فِيهَا }أَيْ:فِي الْأَرْضِ {مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ}أَيْ:نَشَرَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ مِنَ الدَّوَابِّ الْمُتَنَوِّعَةِ،مَا هُوَ

دَلِيلُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ الْعَظِيمِ، وَسَخَّرَهَا للنَّاسِ، يَنْتَفِعُونَ بِهَا بِجَمِيعِ وُجوهِ الانْتِفَاعِ. فَمِنْهَا:مَا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهِ،وَيَشْرَبُونَ مِنْ دَرِّهِ، وَمِنْهَا:مَا يَرْكَبُونَ، وَمِنْهَا: مَا هُوَ سَاعٍ فِي مَصَالِحِهِمْ وَحِرَاسَتِهِمْ، وَمِنْهَا: مَا يُعْتَبَرُ بِهِ، وَمَعَ أَنَّهُ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ،فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْقَائِمُ بِأَرْزَاقِهِمْ،الْمُتَكَفِّلُ بِأَقْوَاتِهِمْ،فَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا، وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا. وَفِي { تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ } بَارِدَةً وَحَارَّةً، وَجَنُوبًا وَشَمَالًا، وَشَرْقًا وَدَبُورًا وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَتَارَةً تُثِيرُ السَّحَابَ، وَتَارَةً تُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، وَتَارَةً تُلَقِّحُهُ، وَتَارَةً تُدِرُّهُ، وَتَارَةً تُمَزِّقُهُ وَتُزِيلُ ضَرَرَهُ،وَتَارَةً تَكُونُ رَحْمَةً، وَتَارَةً تُرْسَلُ بِالْعَذَابِ.

فَمَنِ الَّذِي صَرَّفَهَا هَذَا التَّصْرِيفَ، وَأَوْدَعَ فِيهَا مِنْ مَنَافِعِ الْعِبَادِ، مَا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ؟ وَسَخَّرَهَا لِيَعِيشَ فِيهَا جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ، وَتَصْلُح الْأَبْدَانُ وَالْأَشْجَارُ، وَالْحُبُوبُ وَالنَّوَابِتُ، إِلَّا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ الْمُسْتَحِقُّ لِكُلِّ ذُلٍّ وَخُضُوعٍ، وَمَحَبَّة وَإِنَابَة وَعِبَادَة؟. وَفِي تَسْخِيرِ السَّحَابِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى خِفَّتِهِ وَلَطَافَتِهِ يَحْمِلُ الْمَاءَ الْكَثِيرَ، فَيَسُوقُهُ اللهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ، فَيُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَيَرْوِي التُّلُولَ وَالْوِهَادَ، وَيُنَزِّلُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَقْتَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ يَضُرُّهُمْ كَثْرَتُهُ، أَمْسَكَهُ عَنْهُمْ، فَيُنَزِّلُهُ رَحْمَةً وَلُطْفًا، وَيَصْرِفهُ عِنَايَةً وَعَطْفًا، فَمَا أَعْظَمَ سُلْطَانَهُ، وَأَغْزَرَ إِحْسَانَهُ، وَأَلْطَفَ امْتِنَانَهُ !! أَلَيْسَ مِنَ الْقَبِيحِ بِالْعِبَادِ، أَنْ يَتَمَتَّعُوا بِرِزْقِهِ، وَيَعِيشُوا بِبِرِّهِ وَهُمْ يَسْتَعِينُونَ بِذَلِكَ عَلَى مَسَاخِطِهِ وَمَعَاصِيهِ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى حِلْمِهِ وَصَبْرِهِ، وَعَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، وَعَمِيمِ لُطْفِهِ؟ فَلَهُ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا. وَالْحَاصِلُ، أَنَّهُ كُلَّمَا تَدَبَّرَ الْعَاقِلُ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَتَغَلْغَلَ فِكْرُهُ فِي بَدَائِعِ الْمُبْتَدِعَاتِ، وَازْدَادَ تَأَمُّلُهُ للصَّنْعَةِ وَمَا أَوْدَعَ فِيهَا مِنْ لَطَائِفِ الْبِرِّ وَالْحِكْمَةِ، عَلِمَ بِذَلِكَ، أَنَّهَا خُلِقَتْ للحَقِّ وَبِالْحَقِّ، وَأَنَّهَا صَحَائِفُ آيَاتٍ، وَكُتُبُ دَلَالَاتٍ، عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَمَا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَنَّهَا مُسَخَّرَاتٌ، لَيْسَ لَهَا تَدْبِيرٌ وَلَا اسْتِعْصَاء عَلَى مُدَبِّرِهَا وَمُصَرِّفِهَا. فَتَعْرِف أَنَّ الْعَالَمَ الْعُلْوِيَّ وَالسُّفْلِيَّ كُلَّهُمْ إِلَيْهِ مُفْتَقِرُونَ، وَإِلَيْهِ صَامِدُونَ، وَأَنَّهُ الْغَنِيُّ بِالذَّاتِ عَنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا رَبٌّ سِوَاهُ.

(٢)وقَالَ اللَّهُ تَعالَى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}.(قٓ:٣٨).

(٣)وقَالَ اللَّهُ تَعالَى:{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ }. (النّازعات:٢٧-٣٣).



•ثَانِيًا:قُدْرَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ:

-وَرَدَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي بَيَانِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَكْتَفِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}.(المؤمنون:١٢-١٤).

-ذَكَرَ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أطْوَارَ الْآدَمِيّ وَتَنَقُّلَاتِهِ، مِنَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِ إِلَى آخِرِ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ ابْتِدَاءَ خَلْقِ أبِي النَّوْعِ الْبَشَرِيّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأنَّهُ { مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ } أيْ: قَدْ سُلَّتْ، وَأُخِذَتْ مِنْ جَمِيعِ الأرْضِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ بَنُوهُ عَلَى قَدْرِ الأرْضِ، مِنْهُمُ الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ،وَبَيْنَ ذَلِكَ،وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ.

-{ثُمَّ جَعَلْنَاهُ}أيْ:جِنْس الْآدَمِيّين {نُطْفَةً} تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ، فَتَسْتَقِرّ { فِي قَرَارٍ مَكِينٍ } وَهُوَ الرَّحِمُ، مَحْفُوظَة مِنَ الْفَسَادِ وَالرِّيحِ وَغَيْرِ ذَلِك.

-{ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ } الَّتِي قَدِ اسْتَقَرَّتْ قَبْل { عَلَقَةً } أيْ: دَمًا أحْمَر، بَعْدَ مُضِيِّ أرْبَعِين يَوْمًا مِنَ النُّطْفَةِ، { فخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ } بَعْدَ أرْبَعِين يَوْمًا { مُضْغَةً } أيْ: قِطْعَة لَحْمٍ صَغِيرَة، بِقَدْرِ مَا يُمْضَغُ مِنْ صِغَرِهَا.

{فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ} اللَّيِّنَة {عِظَامًا} صُلْبَة، قَدْ تَخَلَّلَتِ اللَّحْمَ، بِحَسَبِ حَاجَةِ الْبَدَنِ إلَيْهَا، { فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا } أيْ: جَعَلْنَا اللَّحْمَ، كِسْوَةً للعِظَامِ، كَمَا جَعَلْنَا الْعِظَامَ، عِمَادًا للحْمِ، وَذَلِكَ فِي الْأَرْبَعِينَ الثَّالِثَةِ، { ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ } نَفَخَ فِيهِ الرُّوح، فَانْتَقَلَ مِنْ كَوْنِهِ جَمَادًا،إلَى أنْ صَارَ حَيَوَانًا، {فَتَبَارَكَ اللَّهُ}أيْ:تَعَالَى وَتَعَاظَمَ وَكَثُرَ خَيْرُهُ { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } { ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِين (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَة مِّن مَّآء مَّهِين (٨) ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلا مَّا تَشۡكُرُونَ }.(السّجدة:٧-٩)، فَخَلْقُهُ كُلُّهُ حَسَنٌ، وَالْإنْسَانُ مِنْ أحْسَنِ مَخْلُوقَاتِهِ، بَلْ هُوَ أحْسَنُهَا عَلَى الْإطْلَاقِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ }.(التّين:٤). وَلِهَذَا كَانَ خَوَاصُّهُ أفْضَلَ الْمَخْلُوقَاتِ وَأكْمَلَهَا.

-وَمِنْ طَلَاقَةِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ الْإنْسَانِ أنْ جَعَلَ مَخْرَجَ الْأذُنِ مُرًّا،وَمَخْرَجَ الْعَيْنِ مِلْحًا،وَمُخْرَجَ الْفَمِ عَذْبًا حُلْوًا،فَالْأذُنُ تَجْوِيفٌ لَا يَصْلُحُ أنْ يَكُونَ مَرْتَعًا للحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِ وَإلَّا فَسَدَتْ حَيَاةُ الْإنْسَانِ لِذَا جَعَلَ اللَّهُ مَخْرَجَهَا مُرًّا لِيَحْفَظَ حَيَاةَ الْإنْسَانِ،

وَجَعَلَ مَخْرَجَ الْعَيْنِ مِلْحًا لأنَّهَا رِخْوَةٌ لَيِّنَةٌ تَحْتَاجُ إلَى دِبَاغَةٍ مُسْتَمِرَّةً حَتَّى لَا تَنْجُس فَتَفْسد،وَجَعَلَ مَخْرَجَ الْفَمِ عَذْبًا حُلْوًا حَتَّى يَتَمَتَّعَ الْإنْسَانُ بِالطَّيِّبَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فُسْبَحَانَ اللَّهِ الْقَدِيرِ الْقَادِرِ الْمُقْتَدِرِ.





•ثَالِثًا:قُدْرَةُ اللَّهِ عَلَى الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

-مِنْ مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى قُدْرَتُهُ عَلَى بَعْثِ خَلْقِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ للحِسَابِ وَالْجَزَاءِ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَة فَإِذَا هُوَ خَصِيم مُّبِين (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيم(٧٨) قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّة وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ (٧٩) ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡء وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ}. (يس:٧٧-٨٣).

-هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَاتُ، فِيهَا ذِكْرُ شُبْهَةِ مُنْكِرِي الْبَعْثِ، وَالْجَوَابِ عَنْهَا بِأَتَمّ جَوَابٍ وَأَحْسَنِهِ وَأَوْضَحِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: { أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ } الْمُنْكِرُ للبَعْثِ وَ الشَّاكُّ فِيهِ، أَمْرًا يُفِيدُهُ الْيَقِين التَّامّ بِوُقُوعِهِ، وَهُوَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهِ { مِنْ نُطْفَةٍ } ثُمَّ تَنَقُّلُهُ فِي الْأَطْوَارِ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى كَبر وَشَبّ، وَتَمَّ عَقْلُهُ وَاسْتَتَبَّ، { فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ } بَعْدَ أنْ كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهِ مِنْ نُطْفَةٍ، فَلْيَنْظُر التَّفَاوُت بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ، وَلِيَعْلَمَ أنَّ الَّذِي أنْشَأَهُ مِنَ الْعَدَمِ، قَادِرٌ عَلَى أنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ مَا تَفَرَّق وَتَمَزَّقَ، مِنْ بَابٍ أوْلَى.

-{ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا } لَا يَنْبَغِي لأحَدٍ أنْ يَضْرِبَهُ، وَهُوَ قِيَاسُ قُدْرَةِ الْخَالِقِ بِقُدْرَةِ الْمَخْلُوقِ، وَأنَّ الْأَمْرَ الْمُسْتَبْعَدَ عَلَى قُدْرَةِ الْمَخلُوقِ مُسْتَبْعَدٌ عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ. فَسَّرَ هَذَا الْمَثَلَ بِقَوْلِهِ: { قَالَ } ذَلِكَ الْإِنْسَانُ { مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } أيْ: هَلْ أحَدٌ يُحْيِيهَا؟ اسْتِفْهَامُ إنْكَارٍ، أيْ: لَا أحَد يُحْيِيهَا بَعْدَ مَا بَلِيَتْ وَتَلَاشَتْ.

هَذَا وَجهُ الشُّبْهَةِ وَالْمَثَلِ، وَهُوَ أنَّ هَذَا أمْرٌ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ عَلَى مَا يَعْهَدُ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَر، وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي صَدَرَ مِنْ هَذَا الْإنْسَانِ غَفْلَةٌ مِنْهُ، وَنِسْيَانٌ لابْتِدَاءِ خَلْقِهِ، فَلَوْ فَطَنَ لِخَلْقِهِ بَعْدَ أنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا فَوُجِدَ عيَانًا، لَمْ يَضْرِبْ هَذَا الْمَثَلَ.

-فَأجَابَ تَعَالَى عَنْ هَذَا الاسْتِبْعَادِ بِجَوَابٍ شَافٍ كَافٍ، فَقَالَ: { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ } وَهَذَا بِمُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ، يَعْلَمُ بِهِ عِلْمًا يَقِينًا لَا شُبْهَةَ فِيهِ، أنَّ الَّذِي أنْشَأهَا أوَّلَ مَرَّةٍ قَادِرٌ عَلَى الْإعَادَةِ ثَانِي مَرَّةٍ، وَهُوَ أهْوَنُ عَلَى الْقُدْرَةِ إذَا تَصَوَّرَهُ الْمُتَصَوِّرُ، { وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ }

-هَذَا أيْضًا دَلِيلٌ ثَانٍ مِنْ صِفَاتِ اللّهِ تَعَالَى، وَهُوَ أنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى مُحِيطٌ بِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ فِي جَمِيعِ أحْوَالِهَا، فِي جَمِيعِ الْأوْقَاتِ، وَيَعْلَمُ مَا تُنْقِصُ الْأرْضُ مِنْ أجْسَادِ الْأمْوَاتِ وَمَا يَبْقَى، وَيَعْلَمُ الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ، فَإذَا أقَرَّ الْعَبْدُ بِهَذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ، عَلِمَ أنَّهُ أعْظَمُ وَأجَلُّ مِنْ إحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ.

-ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلًا ثَالِثًا { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ } فَإذَا أخْرَجَ النَّارَ الْيَابِسَةَ مِنَ الشَّجَرِ الْأخْضَرِ، الَّذِي هُوَ فِي غَايَةِ الرُّطُوبَةِ، مَعَ تَضَادِّهِمَا وَشِدَّةِ تَخَالُفِهِمَا، فَإخْرَاجُهُ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ.

-ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلًا رَابِعًا فَقَالَ: { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } عَلَى سَعَتِهِمَا وَعِظَمِهِمَا { بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ } أيْ:أنْ يُعِيدَهُمْ بِأعْيَانِهِمْ. { بَلَى } قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، فَإنَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ. { وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } وَهَذَا دَلِيلٌ خَامِسٌ،فَإنَّهُ تَعَالَى الْخَلَّاقُ، الَّذِي جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ

، مُتَقَدِّمُهَا وَمُتَأخِّرُهَا، صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا، كُلُّهَا أثَرٌ مِنْ آثَارِ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَأنَّهُ لَا يَسْتَعْصِي عَلَيْهِ مَخْلُوقٌ أرَادَ خَلْقَهُ.

-فَإعَادَتُهُ للأمْوَاتِ، فَرْدٌ مِنْ أفْرَادِ آثَارِ خَلْقِهِ، وَلِهَذَا قَالَ: { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا } نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ الشَّرْطِ، فَتَعُمّ كُلَّ شَيءٍ. { أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } أيْ: فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ تَمَانُعٍ.

-{ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } وَهَذَا دَلِيلٌ سَادِسٌ، فَإنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَلِكُ الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيءٍ، الَّذِي جَمِيعُ مَا سَكَنَ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيّ وَالسُّفْلِيّ مِلْكٌ لَهُ، وَعَبِيدٌ مُسَخَّرُونَ وَمُدَبَّرُونَ، يَتَصَرَّفُ فِيهِمْ بِأقْدَارِهِ الْحُكْمِيَّةِ، وَأحْكَامِهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَأحْكَامِهِ الْجَزَائِيَّةِ.

-فَإعَادَتُهُ إيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، لِيُنَفِّذَ فِيهِمْ حُكْمَ الْجَزَاءِ، مِنْ تَمَامِ مُلْكِهِ، وَلِهَذَا قَالَ: { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ وَلَا شَكٍّ، لِتَوَاتُرِ الْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ وَالْأدِلَّةِ السَّاطِعَةِ عَلَى ذَلِكَ. فَتَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي كَلَامِهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءَ وَالنُّورَ.

•فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَئٍ قَدِيرٌ،لَهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقُ وَالْأمْرُ وَحْدَهُ، أتْقَنَ مَا صَنَعَ وَأبْدَعَ مَا خَلَقَ، وَقَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأرْضَ بِخَمْسِينَ ألْف سَنَة، وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ وَلَا يُشْرِكُهُ فِي ذَلِكَ أحَدٌ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ، جَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ قَهْرِهِ وَقَبْضَتِهِ، يُمِيتُهُمْ وَيُحِيِيهِمْ، وَيُضْحِكُهُمْ وَيُبْكِيهِمْ،وَيُفْقِرُهُمْ وَيُغْنِيهِمْ، وَيُصَوِّرُهُمْ فِي الْأرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ.

-وَللَّهِ دَرُّ الْقَائل:

-للهِ فِي الْآفَاقِ آيَاتٌ لَعَلَّ
أقَلَّهَا هُوَ مَا إلَيْهِ هَدَاكَا.

-وَلَعَلَّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ آيَاتِهِ.
عَجَبٌ عُجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَا.

-وَالْكَوْنُ مَشْحُونٌ بِأسْرَارٍ.
إذَا حَاوَلْتَ تَفْسِيرًا لَهَا أعْيَاكَا.

-قُلْ للطَّبِيبِ تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى.

مَنْ يَا طَبِيبُ بِطِبِّهِ أرْدَاكَا؟

-قُلْ للمَرِيضِ نَجَا وَعُوفِيَ بَعْدَمَا

عَجَزَتْ فُنُونُ الطِّبِّ مَنْ عَافَاكَا؟

-قُلْ للصَّحِيحِ يَمُوتُ لَا مِنْ عِلَّةٍ

مَنْ بِالْمَنَايَا يَا صَحِيحُ دَهَاكَا؟

-قُلْ للبَصِيرِ وَكَانَ يَحْذَرُ حُفْرَةً

فَهَوَى بِهَا مَنْ ذَا الَّذِي أهْوَاكَا؟

-بَلْ سَائِلِ الْأعْمَى خَطَا بَيْنَ الزِّحَامِ

بِلَا اصْطِدَامٍ مَنْ يَقُودُ خُطَاكَا؟

-قُلْ للجَنِينِ يَعِيشُ مَعْزُولاً

بِلَا رَاعٍ وَمَرْعًى مَا الَّذِي يَرْعَاكَا؟

-قُلْ للوَلِيدِ بَكَى وَأجْهَشَ بِالْبُكَاءِ

لَدَى الْوِلَادَةِ مَا الَّذِي أبْكَاكَا؟

-وَإذَا تَرَى الثُّعْبَانَ يَنْفُثُ سُمَّهُ

فَاسْألْهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَا؟

-وَاسْألْهُ كَيْفَ تَعِيشُ يَا ثُعْبَانُ أوْ تَحْيَا

وَهَذَا السُّمُّ يَمْلأُ فَاكَا؟

-وَاسْألْ بُطُونَ النَّحْلِ كَيْفَ تَقَاطَرَتْ

شَهْداً وَقُلْ للشَّهْدِ مَنْ حَلَّاكَا؟

-بَلْ سَائِلِ اللَّبَنَ الْمُصَفَّى كَانَ بَيْنَ

دَمٍ وَفَرْثٍ مَنِ الَّذِي صَفَّاكَا؟

-وَإذَا رَأيْتَ الْحَيَّ يَخْرُجُ مِنْ حَنَايَا

مَيِّتٍ فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا حَيُّ قَدْ أَحْيَاكَا؟

-قُلْ للنَّبَاتِ يَجِفُّ بَعْدَ تعَهُّدٍ

وَرِعَايَةٍ مَنْ بِالْجَفَافِ رَمَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ النَّبْتَ فِي الصَّحَرَاءِ

يَرْبُو وَحْدَهُ فَاسْأَلْهُ مَنْ أَرْبَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ يَسْرِي نَاشِرًا

أَنْوَارَهُ فَاسْأَلْهُ مَنْ أَسْرَاكَا؟

-وَاسْأَلْ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَدْنُو

وَهِيَ أَبْعَدُ كُلِّ شَيءٍ مَا الَّذِي أَدْنَاكَا؟

-قُلْ للمَرِيرِ مِنَ الثِّمَارِ مَنِ الَّذِي

بِالْمُرِّ مِنْ دُونِ الثِّمَارِ غَذَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ النَّخْلَ مَشْقُوقَ النَّوَى

فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا نَخْلُ شَقَّ نَوَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ النَّارَ شَبَّ لَهِيبُهَا

فَاسْأَلْ لَهِيبَ النَّارِ مَنْ أَوْرَاكَا؟

-وَإِذَا تَرَى الْجَبَلَ الْأَشَمَّ مُنَاطِحًا

قِمَمَ السَّحَابِ فَسَلْهُ مَنْ أَرْسَاكَا؟

-وَإِذَا تَرَى صَخْرًا تَفَجَّرَ بِالْمِيَاهِ

فَسَلْهُ مَنْ بِالْمَاءِ شَقَّ صَفَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ النَّهْرَ بِالْعَذْبِ الزُّلَالِ

سَرَى فَسَلْهُ مَنِ الَّذِي أَجْرَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَحْرَ بِالْمَاءِ الْأُجَاجِ

طَغَى فَسَلْهُ مَنِ الَّذِي أَطْغَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يَغْشَي دَاجِيًا

فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا لَيْلُ حَاكَ دُجَاكَا؟

-وَإِذَا رَأَيْتَ الصُّبْحَ يُسْفِرُ ضَاحِكًا

فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا صُبْحُ صَاغَ ضُحَاكَا؟

-سَتُجِيبُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ

عَجَبٌ عُجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَا.

-رَبِّي لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ لِذَاتِكَ

حَمْدًا وَلَيْسَ لِوَاحِدٍ إِلَّاكَا.

-يَا مُدْرِكَ الْأَبْصَارِ وَالْأَبْصَارُ

لَا تَدْرِي لَهُ وَلِكُنْهِهِ إِدْرَاكَا.

-إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي تَرَاكَ فَإِنَّنِي

فِي كُلِّ شَيْءٍ أَسْتَبِينُ عُلَاكَا.

-يَا مُنْبِتَ الْأَزْهَارِ عَاطِرَةَ الشَّذَى

مَا خَابَ يَوْمًا مَنْ دَعَا وَرَجَاكَا.

-يَا مُجْرِيَ الْأَنْهَارِ عَاذِبَةَ النَّدَى

مَا خَابَ يَوْمًا مَنْ دَعَا وَرَجَاكَا.

-يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَهْلًا

مَا الَّذِي بِاللهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَغْرَاكَا؟

•فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَئٍ قَدِيرٌ،يُعْطِي وَيَمْنَعُ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْ عِبَادَهِ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعُبُودِيَّةِ،فَعِنْدَ الْعَطَاءِ يَسْتَخْرِجُ عِبَادَةَ الشُّكْرِ،وَعِنْدَ الْمَنْعِ يَسْتَخْرِجُ عِبَادَةَ الصَّبْرِ،وَلِلَّهِ دَرّ الْأَعْرَابِيّ الَّذِي قَالَ:إِذَا سَأَلْتُ رَبِّي عَطَاءً فَمَنَعْنِيه كَانَ الْمَنْعُ أَحَبَّ إِلَيَ مِنَ الْعَطَاءِ،فَقِيلَ لَهُ:كَيْفَ ذَلِكَ؟قَالَ:لأَنَّ الْعَطَاءَ اخْتِيَارِي أَنَا،وَالْمَنْعَ اخْتِيَارُهُ هُوَ، وَاخْتِيَارُهُ خَيْرٌ كُلُّهُ.

•فَاللَّهُمَّ آتِ نِفُوسَنَا تَقْوَاهَا،وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،أَلْهِمْنَا رُشْدَنَا،وَقِنَا شَرَّ نُفُوسِنَا،وَاهْدِ قُلُوبَنَا،وَثَبِّتْ أَلْسِنَتَنَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ.

الحمد لله رب العالمين

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

رابط كتب الشيخ علي صفحة الموسوعة في مكتبة نور

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A-pdf

الصفحة الرسمية للموسوعة في الفيس

https://www.facebook.com/profile.php?id=100064009272766

صفحة الموسوعة في انستغرام

https://www.instagram.com/aaraf_dinak_encyclopedia_/?fbclid=IwAR0sBkqAS72qQjjiG9XnERN59UPA73Az9KuLc6OWJFQNpKhmzSfhrEEyN_I

صفحة الموسوعة في تليجرام

https://t.me/KNOWYOURRELIGIONSAYED